لتأخذني من أن نعبد الرب فقلنا والله لا نحب قربك ونحب هواك
فقام إلى قربة فتوضأ منها ثم قام فبكى وهو قائم حتى بلغت
الدموع حجره ثم اتكأ على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى
تحت خده الأيمن وبكى حتى رأيت الدموع بلغت الأرض
فلما أتى بلال يؤذنه بالصبح أتاه وهو يبكي فقال لما يبكيك يا رسول
الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال
يا بلال أفلا أكون عبدا شكورا وما لي لا أبكي وقد نزل علي
الليلة إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات
لأولي الألباب ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وروي في بعض الأ
خبار أن من نظر إلى النجوم وتفكر في عجائب ربه وحكمة الله
تعالى وقرأ ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
كتب له بعدد كل نجم في السماء حسنة وعن عامر بن عبد قيس
أنه قال أكثر الناس فرحا المتوكلون من أبناء الدنيا وأكثر الناس عملا
في الآخرة أكثرهم بكاء في الدنيا وأخلص الناس إيمانا يوم القيامة
أكثرهم تفكرا في الدنيا حدثنا الحاكم أبو الحسن بإسناده عن مكحول
عن أبي الدرداء أنه قال روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ولهم بذلك أجرا كبيرا
وتفكر ساعة خير من قيام ليلة وروى الأعمش عن كعب بن مرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مر على قوم وهم يتفكرون فقال
لهم تفكروا في الخلق وروى هشام بن عروة عن أبيه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال يأتي الشيطان أحدكم فيقول من
خلق السموات فيقول الله تعالى فيقول من خلق الأرض فيقول الله عز
وجل

وجل فيقول من خلق الله فإذا وجد أحدكم ذلك بشيء فليقل
آمنت بالله وبرسوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تفكر
ساعة أفضل من عبادة سنة قال المتولي رحمه الله إذا أراد
الإنسان أن ينال فضل التفكر فليتفكر في خمسة أشياء في الآيات
والمخلوقات والآلاء والنعماء وفي ثوابه وعقابه وفي إحسان
الله إليه وجفائه منه فأما التفكر في الآيات والمخلوقات فهو
أن ينظر في قدرة الله تعالى فيما خلق الله من السموات والأرض وطلوع
الشمس من المشرق وغروبها من المغرب واختلاف الليل والنهار وفي
خلق نفسه كما قال الله تعالى وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم
أفلا تبصرون فإذا فعل ذلك ازداد يقينا ومعرفة وأما التفكر
في الآلاء والنعماء فبأن ينظر إلى نعم الله وسئل بعض
العلماء في الفرق بين الآلاء والنعماء فقال كل ما ظهر من النعم فهو
الآلاء وما بطن منها فهو النعماء مثال ذلك اليدان في الآلاء
وقوتهما نعماء والوجه الآلاء والحسن والجمال نعماء وكذا
الرجلان في الآلاء وقوتهما نعماء ولهذا كان المقعد رجلان
ولم يكن له قوة المشي فقد أعطي الآلاء ومنع النعماء وقال بعضهم
بضد هذا وقال آخرون الآلاء والنعماء واحد قال الله عز وجل
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فإذا تفكر الإنسان في الآية
يزيد في المحبة وأما التفكر في ثوابه فهو التفكر فيما أعد الله للأولياء
في الجنة من الكرامات فيزيد له رغبة واجتهادا في طاعة الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)